رهانات العدوان الخاسرة

محمد علي عناش

دخل تحالف العدوان السعودي على اليمن مرحلة حرجة جداً من تورطه في هذا العدوان والغرق في المستنقع اليمني، الذي لم تحسب له السعودية أي حسابات منطقية تنطلق من حقائق الواقع والجغرافيا ومواثيق الأمم المتحدة وحقائق الحكمة والنخوة والبسالة اليمانية وعدالة القضية التي يدافع عنها الإنسان اليمني الحر والشريف.. السعودية راهنت على المال والنفط وسلاح الجو وحشد المرتزقة وشراء المواقف الدولية وإغراء قطيع انتهازي من رجال الإعلام والسياسة ولفيف من تجار الدين والمخدرات ورموز التطرف وجماعات الإرهاب، كما راهنت على الدين الوهابي لإضفاء طابع القداسة على هذا العدوان وتحليل جرائمه وبشاعات ما يرتكبه يومياً من جرائم وإثارة النزعات الطائفية والمذهبية.

اعتقدت السعودية أنها بهذه الرهانات الخاسرة والمنحطة سوف تحسم المعركة مع من تصفهم بالانقلابيين خلال شهر بالكثير وفي جميع المحافظات وفي مقدمتها العاصمة صنعاء، رهاناتها بعد 500يوم من العدوان والبغي كانت خاسرة ومخزية جداً خاصة وقد دخلت المعركة في ماوراء الحدود مرحلة كسر العظم وتهاوي المدن السعودية وسقوطها بيد الجيش اليمني واللجان الشعبية، وباتت السعودية تستصرخ الأمم المتحدة وقف الانتهاكات في جنوب المملكة، لأن هذه الرهانات لم تستند لحسابات منطقية والأهم فقدانها للقضية والأهداف النبيلة، وإنما أهداف تآمرية ومخزون كبير من الحقد والغرور، ولذا كانت النتائج بعد ستة عشر شهراً من العدوان مخيبة ومقلقة للغاية، كون السعودية لم تتمكن من تحقيق أهدافها المعلنة ولو حتى مانسبته 5% من هذه الأهداف، فكل ما أنجزته وحققته طوال هذه الفترة ارتكاب جرائم بشعة بحق المدنيين الأبرياء وتدمير هائل وممنهج للبنى التحتية في اليمن، وهي تعتبر من جرائم الحرب والانتهاكات لحقوق الإنسان والمواثيق الدولية التي لن تسقط بالتقادم وفقاً للقانون الدولي وقوانين الحرب الدولية.

السعودية مرعوبة ومصدومة وهي تراجع كشف حسابات 500 يوم من عدوانها وحربها العبثية على اليمن، وبالتأكيد قد شعرت بأن الوصول إلى صنعاء لم يكن أشبه برحلة صيد وسياحة كما تصورت وإنما شاق ومكلف ويكسر العظم، ناهيك عن كونه مستحيلاً، فالتكاليف باهظة وتفوق كل التصورات ولاتجرؤ على أن تصرح بها، الأمر الذي يجعلك أمام أسرة مهووسة وسفيهة ولا تمتلك مشروعاً أخلاقياً للحياة يواكب هذه الثروة النفطية الكبيرة التي يستنزفها سفه وجنون وفساد أسرة متورطة في كل ما يحدث في المنطقة العربية من حروب ونزاعات وتمدد للجماعات الإرهابية داعش والقاعدة.

كما أن المعادلة العسكرية ونتائجها في ميدان المعركة باتت مقلقة ومرعبة هي الأخرى، من هذا الصمود والانتصارات المذهلة التي تتحقق في جميع الجبهات، ومن هذا البلد الفقير الذي رغم ما يمر به من ظروف صعبة جراء العدوان والحصار الا أنه مايزال قادراً على إنتاج وتطوير أجيال جديدة من الصواريخ الباليستية التي تدك معسكرات العدو السعودي ومعسكرات مرتزقته، وتهاوي وسقوط مناطق ومدن جديدة في العمق السعودي بيد الجيش اليمني واللجان الشعبية الذين يسطرون ملاحم أسطورية تاريخية في معركة الشرف والفداء والدفاع عن السيادة.. السعودية باتت تشعر بحجم ورطتها وخطأ حساباتها وضحالة رهاناتها، وبالتالي لجأت الى رهان أخير هو مفاوضات الكويت وماصاحبه من محاولات لشق الصف وتفكيك الجبهة الداخلية، علها من هناك تحقق جزءاً من أهدافها وتتخلص من ورطتها وتحفظ ماء وجهها.

ولقد رأينا ذلك بوضوح من خلال ما ساد في هذه المفاوضات طوال ثلاثة أشهر من أساليب ملتوية وتعنت وتعطيل للحلول الوطنية ومحاولات فرض أجندة قوى العدوان بدعم وإشراف ممثل الأمم المتحدة أسماعيل ولد الشيخ الذي ظل طوال الفترة يؤدي وظيفة الشاهد الزور والمتهرب من الاستحقاقات وفق ما تمليه الالتزامات السابقة وماتفرضه معطيات الواقع من حتمية بناء دولة الشراكة.

إلا أن قوى العدوان أرادت من تعطيل المفاوضات والانحراف بمسارها الوطني السليم، أن تضع الوفد اليمني القادم من صنعاء أمام خيارين، إما الخضوع والاستسلام لمطالب وشروط قوى العدوان ومرتزقتهم، أو الاتجاه نحو خيار الحسم العسكري بغطاء دولي يتكئ على تقرير شاهد الزور وسمسار الأمم المتحدة ولد الشيخ، وهذا معناه منح تحالف العدوان ضوءاً أخضر لارتكاب المزيد من الجرائم والمجازر وتدمير ماتبقى من البنية التحتية.

وهوما يفسر هذا التصعيد السعودي الهيستيري في الغارات وارتكاب المجازر دون أن تحرك الأمم المتحدة أي ساكن، فالأمم المتحدة لاترى أن هناك جرائم تُرتكب في اليمن تستوجب معاقبة مرتكبيها لأن الأمم المتحدة غدت غرفة العمليات التي تخطط منه قوى العدوان تنفيذ وارتكاب هذه الجرائم.

ما يحدث على اليمن من تكالب وعدوان، هو أكبر من السعودية، فاليمن عملياً تواجه قوى البغي العالمي، وخيار الحسم العسكري كشف القناع المزيف لدعاة الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان، الذين تحولوا الى تجار وسماسرة يتاجرون بالقوانين والمواثيق والسلاح ويقايضون دماء الشعوب بالنفط والشيكات المفتوحة الصادرة من عرب الصحراء.

خيار الحسم خيار ورهان خاسر وفاشل وجُوبه بالحكمة اليمانية المتجذرة في أعماق التاريخ والتي تتمثل راهناً في الاتفاق الأخير بين المؤتمر الشعبي العام وحلفائه وأنصار الله وحلفائهم وتشكيل المجلس السياسي الموحد.

العودة الى الدستور هو عودة الحكمة والإرادة والنخوة اليمنية واستعداد قوي لخوض المعركة اليمنية في مواجهة البغي الدولي.. ولذا سننتصر لأن رهاننا على عدالة القضية وحقائق الميدان.. وسوف تُسحقون لأن رهانكم على إفك المخلافي وتهريج الأضرعي وبلاهة جميل عز الدين .

الجذور التاريخية لهدم الأضرحة

محمد العسيري

في الربع الأول من القرن الماضي قام الوهابيون في مملكة آل سعود بهدم قبور أئمة البقيع والعديد من آثار الرسول الأكرم وأهل بيته وأصحابه المقربين.. وقبل سنوات هدم «عناصر طالبان» في افغانستان القبور والمعابد، وتكرر الأمر نفسه في شمال مالي وفي العراق حيث اُستهدف ضريحا الإمامين العسكريين في سامراء من قبل العناصر السلفية المتطرفة «القاعدة» مما أدى الى تفجر حرب طائفية بين الشيعة والسنة.. واليوم يستهدف المتطرفون في دول ما يسمى «الربيع العربي» الأضرحة والقبور والمعابد والكنائس، فقد اعتدت يد التطرف والإرهاب على تدمير العديد من المعالم الدينية والتاريخية التي تعكس تنوع وغنى المجتمع السوري وتخريبها ونهب محتوياتها مثل الاعتداء الذي استهدف كاتدرائية السيدة العذراء «أم الزنار» الكائنة في مدينة حمص والتي تحمل أهمية دينية وروحية وتاريخية أثرية كبيرة خاصة عند السوريين حيث يعود تاريخ بنائها الى القرن الأول الميلادي، وأيضاً الاعتداء الذي استهدف الكنيس اليهودي التاريخي الكائن في مدينة دمشق حيث قاموا بتخريبه ونهب محتوياته بالكامل.. وبُني هذا الكنيس في عام 720 قبل الميلاد.. وتم قطع رأس تمثال أثري للشاعر أبو العلاء المعري بحجة أنه كان كافراً زنديقاً.. وأيضاً تدمير ونهب مقتنيات المكتبة الاسلامية في الجامع الأموي الكبير في مدينة حلب بالكامل والتي تعد من اكثر المكتبات الاسلامية قيمة وتحتوي على مخطوطات قرآنية تعود الى ما قبل العهد المملوكي الذي امتد من 1250-1517م.. ولم تقتصر اعتداءات الجماعات الوهابية الإرهابية على البشر الأحياء بل امتدت لتشمل المراقد والأضرحة وبيوت العبادة للمسلمين والمسيحيين على حد سواءً وآخرها استهداف مرقد الصحابي حجر بن عدي بالتدمير والتهديم والنبش وهو استهداف مشابه لتفجير مرقد الإمامين العسكريين في سامراء عام 2006م، والذي أثار اقتتالاً طائفياً في العراق راح ضحيته المئات من العراقيين.

وهنا يأتي التساؤل المشروع عن مغزى استهداف السلفيين الجدد للأضرحة والمشاهد والحسينيات والمساجد والكنائس التاريخية في ليبيا وتونس ومصر وسوريا والعراق واليمن وفي كل الأماكن التي امتدت إليها يد الجماعات الوهابية مثل افغانستان وباكستان.. وما هو سر هذا الاصرار والعناد في هدم هذه المعالم الدينية والأضرحة والمواقع التاريخية والتي ظلت مزاراً للسكان منذ مئات السنين، وهل يعبر هذا السلوك المتطرف عن رؤية الاسلام والمذاهب الاسلامية لتلك الأماكن، أم أنه اجتهاد وسلوك شاذ تتبناه جماعة من الوهابيين بحيث اصبح مذهباً يتمذهب به كل أولئك المتطرفين..

ونريد اليوم تسليط الضوء على الجهات التي تقوم بهذه الاعمال ودوافعها وما هي النتائج والآثار المترتبة على هدم تلك المشاهد، وما هو الدور الذي يجب أن يقوم به المسلمون والهيئات والشخصيات الاسلامية والدولية وكذا الدول والمنظمات العالمية للوقوف بحزم أمام تلك الدعوات والافعال بين المسلمين وغير المسلمين وتهدد التراث الانساني والتاريخي بالفناء؟

أصداء الزلزال السياسي

عبدالرحمن مراد

خلال ما سلف من أيام رأينا حالة القلق والاضطراب التي عليها العدوان والتحالف والعملاء من أبناء جلدتنا، ففي حين كانت الصدمة الأولى ذات وقع كبير على نفوس قادة التحالف الذين سارعوا الى إجبار وفد الرياض على العودة الى الكويت بعد أن أعلنوا عدم العودة ويومذاك تناقض الخطاب الاعلامي لدول العدوان الى درجة الابتذال والسماجة في تبرير أسباب العودة فكل فضائية من فضائياتهم كانت تقول شيئاً مختلفاً ومناقضاً للأخرى، وخرج ناطق التحالف والعدوان العسيري، ليقول إن ما يحدث في اليمن هو صراع يمني-يمني ولا علاقة لبلاده بما يحدث، ويبدو أن الناطق فقد صوابه فأصبح يهرف بما لا يعرف، وكان لمثل ذلك بيان واضح عن الحال الذي تركه المجلس السياسي في نفوس العدوان وفي نفوس أرباب التحالف.

وظنَّوا أن المجلس السياسي لا يعدو عن كونه ورقة ضغط لعودة وفد الرياض الى الكويت وكان رهانهم يصبُّ في توسيع دائرة الخلاف التي بدأوا بالاشتغال عليها في شبكة التواصل الاجتماعي وفي أبعاد الخطاب التحليلي السياسي في الوسائل الاعلامية، ورأوا في عودة الوفد الى الكويت استمراراً في توسيع دائرة الخلاف بين المؤتمر وأنصار الله وقطعاً لمبررات الاتفاق لكون الاتفاق سيترك أثراً على المباحثات وهو ثنائي ولا يمثل أحداً، وعزفوا على هذه المفردة زمناً طويلاً حتى تفاجأوا بجدية الموقف وبالاستمرار فيه، وهو الأمر الذي كان له تأثير متعدد المستويات، ففي المستوى العسكري أعلن تحالف العدوان عن خطة الحسم العسكري وسلَّم الأمم المتحدة خطته في ذلك الحسم المزعوم، ولم يتوانَ عن اشعال الجبهات وتكثيف الغارات وقد وقع كعادته في جرائم حرب ضد الانسانية، ودلَّ التناقض في التصريحات عن تلك الجرائم على مدى الاضطراب والقلق والخوف الذي وقعوا فيه.

ففي حين يعقد الفار المخلافي مؤتمراً صحفياً لتبرير جرائم العدوان ويسارع ناشطو التواصل الاجتماعي الى القول إن ما حدث في مصنع «البفك» لم يكن من قبل طائرات العدوان السعودي الأمريكي بل من قبل مدافع الحوثي وعفاش، ظهر أحد قادة السلاح الجوي السعودي في قناة «الميادين» ليقول إن الاحداثيات تأتي من الفار هادي وحكومته وأي أخطاء في الأهداف يتحمل هادي وحكومته مسئوليتها ومن هنا تكون الصورة قد اتضحت لكل متابع حصيف، فالاخوان يعملون جاهدين على توريط السعودية في الملف اليمني لتحقيق عدة أهداف وليس هدفاً واحداً وأقل تلك الأهداف الاستمرار في خوض المعركة العسكرية بالنيابة عنهم في اليمن واستمرار تدفق الأموال لأنهم يعلمون أن مصيرهم مرتبط بالانتصار العسكري وهم بالضرورة سيفقدون كل مقومات وجودهم وتأثيرهم في المعادلة السياسية اذا ما كان الخيار هو خيار التسوية السياسية، وكانت الاحداثيات الخاطئة ذات أهداف استراتيجية لأنها تحفظ لهم قدراً من الاستمرار في المساحة الحرة للعبة السياسية اليمنية، ومع تطور الأحداث في الحدود الشمالية لليمن مع المملكة وتغير العلاقات الجيوسياسية والتفاعلات الديمغراطية تجد السعودية نفسها ذات ارتباط عضوي بحلم الاخوان في تحرير صنعاء كما يزعمون، ولذلك سارعوا الى الترويج لفكرة دخول صنعاء في المواقع الالكترونية واعلنوا استعدادهم لانجاز تلك المهمة في ظرف زمني لن يتجاوز 72 ساعة- حسب زعمهم- وقد حشدوا لذلك كل عدتهم وعتادهم ولم يبرحوا «نهم» ومحيطها رغم الغطاء الجوي المكثف، بل الثابت هو تكبدهم خسائر كبيرة في الأرواح وفي العتاد، وحتى لا يفقدوا ثقة قادة المملكة..

صرح أحدهم بالقول إن خطة التحرير تقتضي اعادة ترتيب ومثل ذلك يتطلب وقتاً اضافياً، وحتى يتمكنوا من اعادة الترتيب طلبوا من العدوان اعاقة اجتماع مجلس النواب عسكرياً ودبلوماسياً وسياسياً ولم يفلح معهم الأمر شيئاً رغم كل الاجراءات وحين بلغ بهم اليأس مبلغه خرج المخلافي عن لياقته ليقول على ملأ من الناس: اذا اجتمع مجلس النواب ستكون طائرات التحالف مضطرة الى قصفه وتلك هي أقصى أمانيهم، لا يريدون حواراً ولا شراكة ولا شرعية ولا عودة الى اليمن ولا يريدون استقراراً، كل الذي يريدونه هو بقاء الحال على ما هو عليه.. وأنَّى لهم مثل ذلك؟!!

الرد الشافي للقاصي والداني

عباس غالب

لست في معرض تدبيج خطاب عن أهمية تعزيز اللحمة الوطنية وتقوية الجبهة الداخلية فذلك من شأن الخطباء والمرشدين والقادة.. ولكنني في إطار التركيز على تلك النقاط والمحطات التي تدل على مكامن الخطر في تداعيات الأزمة والحرب الراهنة، ليس من منطلق دواعي وخفايا أعباء مخطط العدوان وأدواته فتلك مسألة لم تعد خافية على أحد، وإنما لتبيان تأثيراتها على مخاوف تفتيت الجبهة الداخلية وما يتطلب لتأمينها والخروج من هذه الأزمة.

ومن الطبيعي- وقد حظي المجلس السياسي الأعلى بثقة مجلس النواب- أن يناقش معمقاً الأزمة اليمنية في بُعديها الداخلي والخارجي وفقاً لرؤية جديدة تستحضر مجمل هذه التحديات، خاصة وأن استمرار هذا العدوان سيضاعف من حدة المشكلات والأزمات التي يعاني منها المواطن.. وأعني بذلك أن لا تقتصر مهام ودور المجلس السياسي الأعلى الذي حظي بثقة المواطن على توفير السبل الكفيلة بمقاومة العدوان وإنما كذلك في إطار العمل الدؤوب على توحيد الجبهة الداخلية وبحيث يتمكن اليمنيون يداً بيد من تقويض مخططات التآمر والتقسيم.

ويمكن اعتبار هذه الخطوة الإيجابية فيما يتعلق بالتقارب بين هذه المكونات السياسية في التوصل إلى اتفاق إعلان قيام المجلس السياسي الأعلى لإدارة شئون الدولة ومقاومة العدوان السعودي الظالم على اليمن بمثابة نقطة تحول لسد الفراغ الدستوري الذي افتعله رموز العدوان في الداخل منذ أن طرح هادي وحكومته الاستقالة وما نتج عن ذلك من تنفيذ مخطط «الشقيقة الكبرى» لضرب هذه البلدة الطيبة بكل مقوماتها.

وينبغي أن تظل مقاومة هذا العدوان والحصار من قبل المؤسسات الشرعية القائمة في الداخل ومنها المجلس السياسي الأعلى في طليعة أولويات مهام هذه المؤسسات وذلك من خلال وضع البدائل المتاحة للتعبير عن خيارات هذه المقاومة بهدف فرض منطق الصمود اليمني، ولعل أبرز تلك الخيارات التي يمكن للخارج فهمها التلويح بورقة أمن مضيق باب المندب الذي تمر عبره نسبة كبيرة من التجارة الدولية، وعلى نحو تدرك معه أذرع هذا العدوان الغاشم والحصار الجائر أن اليمنيين لا يزال في جعبتهم كثير من الأوراق التي لم تُستخدم بعد كحق مشروع في المنافحة عن هذه القضية العادلة للشعب اليمني.

وفي اتجاه آخر تقتضي الضرورة استمرارية بذل الجهد والمساعي للتعاطي مع السلام المشرف والعادل، وليس الخضوع والاستسلام الذي تحاول قوى الهيمنة والغطرسة فرضه على اليمنيين كما كانت تحاول تمريره على الوفد الوطني في مشاورات الكويت التي عرت ورقة التوت عن الوجه القبيح للمؤامرة الكبرى ضد هذا الشعب الصابر والمقاوم حتى النصر.

الطائفية.. من خلاف فكري مذهبي إلى أداة بيد الاستعمار

عبدالله محمد الارياني

تُعبر الطائفية في أبسط معانيها عن كل انغلاق ديني أو طائفي مبني على أسس ومعتقدات موروثه ضد الاخر المختلف تعمل على تحويل هذا الاختلاف إلى تناقض تعصبي يحمل فكر عدم القبول بالاخر..

فالطائفية هذا الفكر التعصبي المقيت الذي لا يقبل بالاخر ويدفع بحامله الى ممارسة كل ماهو ممكن للقضاء على الآخر سواءً عن طريق الاستبداد أو عن طريق العنف الذي يقود احياناً الى حد التصفية الجسدية .. عرفت الطائفية طريقها الى جسد الامة الاسلامية منذ زمن بعيد وبالتحديد بالفترة التي أعقبت رحيل أئمة المذاهب حيث اتسع الخلاف العلمي والفكري وتحول الى مايشبه الحرب الشاملة على مختلف المستويات والمجالات بمافيها الاعلام و الفتاوى و الاقتتال.. في القرن الرابع الهجري أخذ التعصب الطائفي بالتنامي في شرايين الأمة العربية والاسلامية وبدأ الصراع المذهبي يطفو الى السطح ويتحول من صراع مذهبي فكري الى صراع وعنف طائفي.. شهد التاريخ الاسلامي وسجل العديد من احداث العنف الطائفي ومنها ماذكره ابن الاثير من احداث ففي العام 324هـ عندما كان الحنابله يثيرون الفتن في بغداد ويروجونها ويعتدون على الشافعيين بالضرب بالعصي حد الموت.

ايضاً من احداث العنف الطائفي ماحدث سنة 555هـ بين الحانبلة من جهة وبين الشافعية والشيعة من جهة اخرى راح ضحيتها عدد كبير من الناس فيهم علماء وفقهاء واحرقت الاسواق والمدارس والبيوت.

ومن شواهد العنف الطائفي في منطقتنا العربية في العصر الحديث هي تلك الحرب الطائفيه التي اندلعت في لبنان وأستمرت لـ 15 عاما من العام 1975 وحتى العام 1990 راح ضحيتها مايقارب الـ 150 الف قتيل وهجر وشرد 40 الف مواطن وفقد نحو 17 الف مواطن لبناني.. هذه الحرب التي احرقت الشجر والحجر ودمرت البنى ومزقت النسيج الاجتماعي وزرعت التفرقه والاحقاد ..كذلك من امثلة الصراع والعنف الطائفي في وقتنا الحاضر تلك الحرب الطائفية القائمة في العراق والتي راح ضحيتها مايقارب 1,3قتيل عراقي وهجر من العراق بسبب الحرب مايقارب 4,7مليون بسبب الصراع الدائر بين السنة والشيعة الذي جعل من العراق مسرح عملياتي لتصفية الطوائف بعضها لبعض..

ومايحدث في سوريا من حرب ليس الا امتداداً لهذه الحرب الطائفية بين ابناء البلد الواحد الموحد والذين كانوا ذات يوم في خندق واحد في مواجهة المستعمر الاجنبي وماكانوا لينتصروا لولا توحد كل الطوائف العلوية والسنية والشيعية والدرزية والمسيحية وها هم اليوم يتفرقوا ويتشتتوا ويقاتل كلاً منهم الاخر ولكن هذه المرة ليس لطرد غازي وانما من اجل قضاء كلاً منهم على الاخر.

وها هم أعداء اليمن يعملون على أن تعيش ذات الصراع والعنف الطائفي غير المبرر بعد ان عاش اليمنيون لزمن طويل في توحد ولحمه وتلاحم..

وبالنظر الى كل ماسبق ذكره من شواهد واحداث عن الصراع والعنف الطائفي يتبين ان هذا الصراع والعنف مر بمراحل تطور من بدايته وحتى وقتنا الحاضر يمكن تصنفيها بالمرحلتين التاليتين:

اولاً/ مرحلة الطائفيه القديمة وهي المرحله التي كان الصراع فيها والخلاف ينبع من اسس دينية بحتة هذه المرحلة هي التي اعقبت رحيل أئمة المذاهب وكان هذا الصراع المذهبي سبباً في سقوط البلاد الاسلامية بيد المغول نتيجة التشتت والتفرق الذي اضعف الامة في مواجهة التتار.

ثانيا/ مرحلة الطائفية الحديثة: وفي هذه المرحله اخذ الصراع شكلا اخر واصبح في جانبه الاعظم صراعاً سياسياً مغلفاً بالشعارات المذهبية... ففي النصف الثاني من القرن التاسع عشر كان الاستعمار يمثل ابرز واهم عامل في تعميق الصراع الطائفي من خلال وضع مفردات جديده اختلفت عن سابقتها في الطائفية القديمة من هذه المفردات التيارات الطائفية المنحرفه التي تدعي الدين، اضافة الى الاحتلال المباشر وكانت من ابرز اساليب التدخل هي سياسة (فرق تسد) التي استخدمها الاستعمار مستغلاً الخلافات والمساجلات الفكرية والصراع السياسي بين السنة والشيعة والتي عمل الغزو الاجنبي الممتد من الحروب الصليبية وحتى اليوم على تغذية هذا الخلاف وتعميق اثاره بغية وضع الاسلام كدين وتشريع سماوي وشامل على طريق التآكل والانهيار كهدف نهائي وايضاً تمزيق المسلمين من الداخل كهدف قريب يمهد للسيطرة على البلاد الاسلامية وقد نجح الوهابيون في الجزيره العربيه في تنفيذ المخطط حيث تحولوا الى محور اساسي لتمزيق الامة وتكفير مذاهبها ولم تقتصر هجماتهم على المسلمين الشيعة وحسب بل تعداه الى المسلمين السنة.. فبعد القضاء على الخلافة الاسلامية والاستعمار المباشر وانتشار التيارات المنحرفة عمد الاستعمار الى ايجاد وفرض انظمة على بلدان العالم الاسلامي المجزأ مهمتها استكمال تحقيق اهداف الاستعمار والحفاظ على مكتسباته السابقة فكان من هذه الرموز آل سعود في الحجاز واتاتورك في تركيا ورضا خان في ايران وبقى الاستعمار يضرب على الورقة الطائفية الناجحة بالنسبة لاعداء الامة واصبحت بعض الرموز الحاكمة وبالتدرج مفردات رئيسية في اللعبة الطائفية حولتها الى طائفية سياسية ليس لها علاقة مباشرة باصل الدين.

هذا الصراع والعنف الطائفي المستمر منذ مئات السنين والذي لم يخدم الامة بقدر ماكان سبباً في قتل الكثير من الناس ودمر النسيج الاجتماعي وشوه الدين الاسلامي واوجد التفرقة بين ابناء البلد الواحد وابناء الامة الواحدة واوقف عجلة التنمية وجعل من الامة الاسلامية امةً مشوهه متخلفة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وفكرياً وتقنياً امة منقادة بعد ان كانت امة قائدة.. وعلى الرغم من اننا كأمة اسلامية نعلم علم اليقين وندرك ان مايحدث لامتنا واوطاننا هو جزء من المخطط الغربي الصهيوني الهادف الى مسخ هويتنا العربية وطمس حضارتنا وتمييع موروثنا الديني لتحقيق طموحات النظام العالمي الجديد (العولمة) التي من مبادئها القضاء على كل ارث ديني او حضاري او تاريخي لا يتوافق مع اهدافها والعمل على ايجاد ثقافة وضعية واحدة لدولة واحدة تعرف بالدولة الكونية التي يحكمها الشيطان، وللاسف مازال عالمنا العربي والاسلامي ينجر وراء إدعاءات الزيف والتحريف الغربي باعتبارهم دعاة انسانية وبناء، والسؤال الذي يطرح نفسه هنا بعد كل ماشهدته الامة الاسلامية على مدى مئات السنين من عنف وصراع طائفي ودمار وقتل وتمزيق وتشويه وتقطيع في جسد الامتين العربية والاسلامية السؤال هو: الى متى ستظل هذه الامة في حالة اللا وعي بأنها مستهدفة وبأن مايجري لها هو مخطط غربي صهيوني يهدف إلى تدميرها والقضاء عليها؟ والى متى سنبقى متقاعسين ومتصارعين ومفرقين ؟ ومتى سيكون لنا مخططنا الخاص لمواجهة هذه الهجمة البربرية على كل موروثنا وحضارتنا العربية والإسلامية.

غباء هادي وحكومته

محمد عبده سفيان

أصيب الفار عبدربه منصور هادي وحكومته ومن معه في فنادق الرياض بصدمة لم يكونوا يتوقعونها عندما تم التوقيع على الاتفاق السياسي الوطني من قبل المؤتمر الشعبي العام وحلفائه وأنصار الله وحلفائهم في الـ28 من يوليو المنصرم والذي تضمن تشكيل مجلس سياسي أعلى لإدارة شئون البلاد سياسياً واقتصادياً وإدارياً وعسكرياً وأمنياً، فسعوا -عبر مملكة بني سعود «شرطي أمريكا» في الوطن العربي -الى استصدار قرار من مجلس الأمن الدولي لإدانة ذلك الاتفاق واستخدام البند السابع من ميثاق الأمم المتحدة الذي يجيز التدخل العسكري في حق الدول التي تم وضعها تحت هذا البند ولكنهم تلقوا صدمة أخرى عندما أفشل المندوب الدائم لروسيا اصدار ذلك القرار فعمدوا الى استخدام كل الوسائل للضغط على قيادات المؤتمر وأنصار الله بعدم تشكيل المجلس السياسي بحجة عدم افشال مفاوضات السلام في الكويت وتم بالفعل ارجاء إعلان تشكيلة المجلس السياسي حتى أعلن ممثل الأمين العام للأمم المتحدة الى اليمن اسماعيل ولد الشيخ انتهاءها دون احراز أي تقدم وتم إعلان تشكيلة المجلس يوم السبت 6 أغسطس الجاري فأصيب هادي وحكومته ومن معه في فنادق الرياض بحالة هيستيريا شديدة فقاموا بعدد من ردود الأفعال والتصرفات التي دلت على مدى غبائهم المستفحل حيث وجه رئيس حكومة هادي احمد عبيد بن دغر رسالة لرئيس صندوق النقد الدولي والمؤسسات المالية الدولية طلب فيها تجميد أرصدة اليمن في الصندوق وفي تلك المؤسسات وعدم اعتماد توقيع محافظ البنك المركزي ونائبه حتى إشعار آخر بحجة الاستخدام غير المسئول للاحتياطات الخارجية للبلاد..

فكان الرد سريعاً من محافظ البنك المركزي محمد عوض بن همام على افتراءات بن دغر حيث أوضح أن لا أساس لصحة اتهامات بن دغر، وبناءً على ذلك رفض صندوق النقد الدولي طلب بن دغر وهو ما مثل صفعة جديدة للفار هادي ورئيس حكومته ومن معهما من الفارين بالرياض.

وعندما وجه المجلس السياسي الأعلى دعوته البرلمان الى الانعقاد استنجد هادي وحكومته بحكام مملكة الشر العربي للحيلولة دون تمكين البرلمان من استئناف جلساته فتم فرض حظر جوي على الطيران المدني وعدم السماح لأي طائرة بالهبوط في مطار صنعاء الدولي لمنع اعضاء البرلمان الذين في الخارج من العودة الى الوطن وحضور الجلسة الاستثنائية وكذا عدم تمكين الوفد الوطني المشارك في مفاوضات الكويت من العودة الى أرض الوطن، والقيام بشن غارات هيستيرية على العاصمة صنعاء وتعز وإب والحديدة وصعدة وعمران وحجة وبشكل متواصل منذ مطلع الاسبوع الماضي والتي تم فيها استهداف الجسور والطرق المؤدية الى العاصمة صنعاء للحيلولة دون تمكن اعضاء مجلس النواب في المحافظات من الوصول الى العاصمة صنعاء، ليس ذلك فحسب بل وُجّهت تهديدات لأعضاء البرلمان الذين سيحضرون الجلسة بأنه سيتم قصف منازلهم..

وعقد الفار عبدالملك المخلافي وزير خارجية حكومة هادي في الرياض مؤتمراً صحفياً وتم استضافته في عدد من القنوات التابعة لتحالف العدوان للحديث عن شرعية البرلمان وشرعية عقد جلساته والمضحك أن المخلافي أقر في المؤتمر الصحفي وفي لقاءاته، المباشرة مع القنوات الفضائية أن البرلمان مؤسسة شرعية وأن رئيسه هادي وحكومته حريصون على شرعية البرلمان ولكنه أفتى بعدم شرعية انعقاده والاجراءات التي سيتخذها، وهدد اعضاء البرلمان الذين سيحضرون جلسة البرلمان يوم السبت 13 أغسطس الجاري بأنه سيتم اعتبارهم ضمن قائمة الانقلابيين.

كما أن المخلافي أكد في مؤتمره الصحفي وفي حديثه للقنوات التي استضافته أنه لا يمكن الحوار مع السلطة القائمة في صنعاء على تشكيل حكومة وحدة وطنية تتولى إدارة البلاد لفترة انتقالية إلاّ بعد أن يتم انسحاب الجيش واللجان الشعبية وتسليم أسلحتهم لما يُسمى «الشرعية»، وهنا يتضح مدى الغباء المستفحل لدى المخلافي وهادي ورئيس وأعضاء حكومته ومن معه من الفارين في فنادق الرياض.